

Abstract

* دكتور نصیر احمد اختر

* دكتورة سمیہ اللہ ذہبی

Every wise person knows that every action (Amal) has result (consequences), and these consequences appear after action. If the consequences are useful for the performer, he gets happy and successful. If the consequences are not in favour, he/she becomes sad. Now he can not do anything because the work has already taken place, and there is no other option except, accept the result. Therefore, the loser blames himself. Guilty feeling can not undo the lose.

Everyone wishes to do productive work and stay away from bad works, therefore, it is mandatory for everyone to understand what is good for him and what is harmful so that he can get success and take advantage of blessing in this world and hereafter.

If we keenly observe, human is the only creature whose actions (Amal) improve. God has inculcated this thought in human so that all the time they can understand with the help of these two things:

(i) using his senses for understanding (ii) Following Divine books which were given to prophets, and which teach Allah's love and fear.

I have tried to collect all those actions from Quran and Hadiths, for which words cursed (Lanat) and distance from blessing is used, the count for those actions is forty three (43), out of which some actions are those, in which doer becomes miscreant (Kafir), and some those which do not turn performer into miscreant but result in leniency (Gunah-e-Kabira).

1-Deny existence of Allah

2-Lying about Allah

3-Action that heart Allah and His Prophet

4-Hypocrisy 5-Hiding, Quran and Sunnah knowledge

5-Building Masajid on Grave

6-One who changes boundaries of his land

* - الأستاذ المشارك؛ قسم الدراسات الإسلامية؛ جامعة كراتشي

* - أستاذة الحديث و علومه؛ مدرسة عائشة للبنات؛ كراتشي

- 7-Sacrifice in name of other than Allah
- 8-Supporting those who make changes in Religion
- 9-Killing of innocent
- 10-Abusing Parents
- 11-Having sex with same gender (male) bio-sex
- 12-Having sex with female in her buttocks (back)
- 13-having sex with animal
- 14-Those who change their lineage
- 15-Thief
- 16-Beauticians (who makes Eye-brose)
- 17-Those ladies who have Eye brose made
- 18-Those who have their face hair cleaned and have tattoos made.
- 19-Those who have gapes made in their teeth
- 20-Painter
- 21-Sitting in centre of a circle
- 22-One who does not give alms
- 23-Cruel
- 24-Accuser of virtues female (Momena)
- 25-One who seek this world at expense of the world hereafter
- 26-Temporary husband (Al-Muhlil) who marries a divorce so that she can marry her previous husband
- 27-Ex-husband (Al-Muhatal) for whose marriage the lady marries a temporary husband
- 28-Those who take interest 29-Those who give interest
- 30-Those who write interest agreement
- 31-Witness in interest agreement
- 32-Drinker (wine) 33-Drink server (wine)
- 34-Drink seller (wine)
- 35-Owner for the wine (shops)
- 36-Who prepares wine
- 37-For whom drink is being made
- 38-Wine carrier
- 39-For whom wine is carried
- 40-The wife who leaves home without her husband's permission
- 41-Who does not pray with congregation
- 42-Resemblance with opposite sex (female with male, voice versa)

(أفعال ملعون فاعلها)

المعروف لدى كل عاقل أن النتائج مرتبطة بأفعال بني آدم و لا يظهر النتيجة إلا بعد حدوث الفعل؛ فإن كانت النتيجة مفيدة في حق الفاعل فرحة و فاز و الا ندم و حزن؛ هو ليس له الرجوع و الاجبار عما حدث و لا فرار من قبول ما ظهر من نتجة فعله؛ فالخاسر لا يلومن الا نفسه فالندم لا يعيد ما خسر؛

و كل انسان يتمنى و يتمني أن يجلب المصالح و يبتعد عن المفاسد فمن هذا المنطلق يجب على كل بني آدم أن يعرف ما يفيده عما يضره لكي يفوز و يتمتع بالنعم في هذه الحياة والآخرة ولو نرى بنظرة الاعتبار و التفكير نجد ان الانسان وحيد يترتب التغير و التبدل و التطور الاندثار بانواعه في هذا الكون بافعاله دون غيره من المخلوقات.

فاختار الله لنغريه هذه الفكرة القوية المفيدة في قلوب عباده حتى يكون امام أعينهم في كل حين و آن بأمررين :

الأمر الاول: التعقل والتقاهم بوديعة قوة السمع و البصر و القلوب **والأفْئِدَة** في جميع المكلفين.

و الأمر الثاني : طريق الوحي بارسال الرسل و انتزال الكتب الشاملة على الترغيب و الترهيب؛ الرجاء و الخوف من الله خالقهم.

فبدلت جهدي بجمع افعال وردت اللعنة على فاعلها في الكتاب و السنة لكونها سببا للطرد و الابعاد عن رحمة أرحم الراحمين.

فبلغ مجموع ما جمع من الأفعال ملعون فاعلها ثلاثة و اربعون فعلا منها ما هو مكفر لأصحابه و منها ما هو دون ذلك؛ فها هي اسماء و عناوين تلك الأفعال الضارة كما يلي.

1- الكفر بالله: 2- القائل على الله بغير حق: 3- آذى الله و لرسوله: 4- النفاق: 5- كتمان علم الكتاب و السنة: 6- اتخاذ المسجد على القبر: 7- تغيير منار الأرض: 8- الذبح لغير الله:

9- ايواء المحدث: 10- القتل بغير حق: 11- سب الوالدين: 12- اللواط: 13- اتيا المرأة في دبرها: 14- من وقع على البهيمة: 15- من تولى إلى غير مواليه: 16- السارق:

الواشمة: 18- المستوشمة: 19- المتنقصة: 20- المتفلحة: 21- المصور: 22- الحلوس في وسط الحلقة: 23- مانع الصدقه: 24- صاحب الظلم: 25- قذف المؤمنة: 26- طالب الدنيا و تارك الآخرة: 27- المحلل: 28- المحلل له: 29- أكل الربا: 30- مؤكل الربا: 31-

كاتب الربا: 32- شاهد الربا: 33- شارب الخمر: 34- ساقى الخمر: 35- بائع الخمر: 36- مبتاع الخمر: 37- عاصر الخمر: 38- معتصر الخمر: 39- حامل الخمر: 40-

محمولة الخمر له: 41- المرأة اذا خرجت من بيت زوجها بدون اذنه: 42- تارك الصلاة جماعة: 43- المتشبه بالنساء و المتشبه بالرجال.

المعروف لدى كل عاقل و ذي لب ان النتائج مرتبطة بأفعال بني آدم و لا يظهر النتيجة الا بعد حدوث الفعل ولا يطلع الفاعل على نتيجة فعله الا بعد الواقع و الحدوث؛ فان كانت النتيجة مفيدة في حق الفاعل ففرح و فاز و الا ندم و حزن ؛ وليس له الرجوع و الاجبار عما حدث و لافرار من قبول ما ظهر من نتجة فعله؛ فالخاسر لا يلوم من الا نفسه فالندم لا يعيد ما خسر ؛ والله سبحانه و تعالى أرحم بعباده من والدة بولدها؛ كما جاء في حديث عامر الرَّام أخِي الْخَضِيرَ قَالَ فَبَيْنَا تَحْنُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ عَلَيْهِ كِسَاءٌ وَفِي يَدِهِ شَيْءٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُكَ أَقْبَلْتُ إِلَيْكَ فَمَرَرْتُ بِعَيْضَةَ شَجَرٍ فَسَمِعْتُ فِيهَا أَصْوَاتَ فَرَآخَ طَائِرٍ فَأَخْدَثْتُهُ فَوَضَعْتُهُ فِي كِسَائِي فَجَاءَتْ أُمُّهُ فَاسْتَدَارَتْ عَلَى رَأْسِي فَكَشَفْتُ لَهَا عَنْهُ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِنَّ مَعْهُنَّ فَلَفَقَتْهُنَّ بِكِسَائِي فَهُنَّ أُولَاءِ مَعِي قَالَ ضَعْهُنَّ عَنِّكَ فَوَضَعْتُهُنَّ وَأَبْتَ أُمُّهُنَّ إِلَى لَزُومَهُنَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ الْعَجَبُونَ لِرَحْمِ أُمِّ الْأَفْرَادِ فَرَآخَهَا قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَوَالَّذِي بَعْتُنِي يَا لَهُ أَرْحَمْ يَعْبَادُهُ مِنْ أُمِّ الْأَفْرَادِ بِفَرَآخَهَا ارْجَعْ بَيْنَ حَتَّى تَضَعَهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَخْدَثْهُنَّ وَأُمُّهُنَّ مَعْهُنَّ فَرَجَعَ بَيْنَ (1)

وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قديم على النبي صلى الله عليه وسلم سنتي فإذا امرأة من السبئي قد تحبب نذيرها تسقي إذا وجدت صبياً في السبئي أخذته فألصقته بيطينها وأرضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أثرؤن هذه طارحة ولدتها في النار فلن لا وهي تقر على أن لا تطرحه فقال لله أرحم يعباده من هذه يولدها (2)

فكيف يمكن من رب العباد الذي أرحم الراحمين أن يترك عباده بدون توجيهه وارشاد بما ينفعهم أو يضرهم؟

وكذا كل انسان يتمنى و يشتمني أن يجلب المصالح و يبتعد عن المفاسد فمن هذا المنطلق يجب على كل بني آدم أن يعرف ما يفيده عما يضره لكي يفوز و يتمتع بالنعم في هذه الحياة و يدخل يوم الخلود في دار الخلد التي حسنت مستقرا و مقاما.

ولو نرى بنظرة الاعتبار و التدبر و التعلق في افعال المخلوقات التي تعيش على ظهر الأرض نجد ان الانسان وحيد يترتب التغير و التبدل والتتطور والاندثار في هذا الكون بافعاله دون غيره من المخلوقات كما صرخ به ربنا و رب كل شيء جل و علا و قال في محكم تنزيله ظهر القساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لذريتهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون (3)

فاختار الله لتعريض هذه الفكرة القوية المفيدة في قلوب عباده حتى يكون امام أعينهم في كل حين و آن بأمررين :

الأمر الاول: التعلق والتفاهم بوديعة قوة السمع و البصر و القلوب و الأقداء في جميع المكلفين من الرجال و النساء فقال في محكم تنزيله : والله أخر جكم من يطون أمها لكم لا

(أفعال ملعون فاعلها)

يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْقَدَةَ لِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (4) وَهُوَ الَّذِي أَشَّا لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْقَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (5) لَمْ سَوَادٌ وَنَفْحَةٌ فِيهِ مِنْ رُوحٍ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْقَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (6) قُلْ هُوَ الَّذِي اسْتَأْمَ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْقَدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ (7) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (8) إِنَّ فِي ذَلِكَ لِذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قُلْبٌ أَوْ أَنْفُقَ السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ (9)

ووصف الله عباده الذين يتمتعون بذلك القوای و يستغدون بها و لا يقومون بأی عمل الا بعد نظر و تعقل في نتائجهما و عواقبها بقوله سبحانه و تعالى، و الذين إذا دُكروا يايات ربهم لم يخرُوا عليهَا صُمًّا وَعَمْيَا (10)

وقال عن الذين لا يستغدون من تلك القوای حق الاستفادة كأنهم محرومون من تلك القوای أو لم توجد فيهم أصلاً فقارنهم بالبهائم الفاقدين لها فقال جل و علا عن هولاء؛ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الْأَنْذِرُتُهُمْ أَلَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ؛ حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشاوةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (11)

و قال عنهم ايضاً. صُمُّ بِكُمْ عَمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (12)

و قال عنهم ايضاً. وَمَنْ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثْلُ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنَدَاءً صُمُّ بِكُمْ عَمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقُلُونَ (13)

و قال عنهم في مقام آخر. وَالَّذِينَ كَبَّلُوا يَأْيَاتِنَا صُمُّ وَبَكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَاءُ اللَّهُ يَضْلِلُهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (14)

وقارن هولاء بالحيوان الخالي من التعلق و الشعور وليس له في الدنيا الا العشب والعيش فقال سبحانه و تعالى؛ وَلَقَدْ تَرَأَنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَنِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَقْهُونُ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبَصِّرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَذْنَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامَ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (15)

و قال عنهم ايضاً؛ أَلْقُمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَقْتُلُونَ بِهَا لَوْ أَذْنَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَلُ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (16)

والشريعة الإسلامية السمحاء لم تكتف الدين فقدوا وحورمو من تلك القوای و قارنهم مع غير المكاففين من المخلوقات فلو ارتكب أحد منهم أي من المحرمات أو صدرت عنه جريمة من الجرائم لم يسجل عليه و لا يقام عليه أي حد أو تعزير؛ ولو فعل حسنة او فعل خيراً يؤتى عليه أجر رحمة من الله وفضلاً منه كما أشار اليه الإمام ابن خذيمة رحمه الله بقوله باب ذكر حج الصبيان قبل البلوغ على غير الوجوب والدليل على ذلك أن قول النبي

صلى الله عليه وسلم : « رفع القلم عن ثلاثة » ، أراد القلم مما يكون إنما وزرا على البالغ إذا ارتكبه، لأن القلم مرفوع عن كتابة الحسنات للصبي إذا عملها (17)

قال النبي الكريم في سداد ذلك عن عائشة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَفَعَ الْقَلْمَ عَنْ تَلَاثٍ عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَقِطَ وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقَلَ لَوْيَقِ (18)

و عمل عليه الخليفة الراشد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ارتكب المجنونة بالزنا وأمر باقامة حد الرجم عليها فذكره علي بن أبي طالب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع عن قوله و تركها؛ عن ابن عباس قال : مر علي بن أبي طالب بمحنةبني فلان قد زنت ، أمر عمر برجمها فردها علي ، وقال لعمر : يا أمير المؤمنين أترجم هذه ؟ قال : نعم قال : أما تذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتم » قال : صدقت فخلي عنها (19)

و الأمر الثاني : طريق الوحي بارسال الرسل و انزال الكتب و معروفة ان مرتبة الرسالة وهي و ليست كنبي فليس بواسع أي يشر ان يصل بالجهاد و الاجتهاد الى مرتبة الرسالة بل الله يختار من يشاء من عباده و يرسل اليه الوحي من أمره ، ويكون هو قدوة و اسوة لقومه حيث لا يرتكب ما هو محرم و لا يختلف عما يأمرهم بل يكون هو اول من يتمثل بأمره قوله عملا كما قال الله عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال : وكذلك أوحينا إليك روحًا من أمرنا ما كنْتَ تَذَرِّي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا ثُورًا تَهْدِي بِكَمْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، صِرَاطٌ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ التَّمُورُ (20)

و قال الله ، وإذا شئنا عليهم آياتنا بيئات قال الذين لا يرجون لقائنا انت يفرجون غير هذا أو بذلك فلن يكون لي أن أبدل من يلقائهنسي إن أتيتكم بما يوحى إلى إلهي أخاف إن عصيت ربّي عذاب يوم عظيم ، فلن لو شاء الله ما تلوث عليكم ولما أدركم به فقد لبست فيكم عمراً من قبيله أفلأ تعقولون ، فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته إله لا يخلح المجرمون ، ويعذبون من دون الله ما لا يضرهم ولما يتقعهم ويقولون هؤلاء شفاعة عذّ الله فلن أتبينون الله بما لا يعلم في السماوات ولما في الأرض سبحانة وتعالي عما يشركون (21)

فعل كل ذي لب و عقل أن يقوم بالتمييز بين افعال و اقوال ما هي نافعة و ما هي ضارة لكي يجلب النفع و يجتنب مما يضره في الدنيا و الآخرة و من خصائص الاسلام

(أفعال ملعون فاعلها)

انه يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر وينبه الغافل لكي يستيقظ عن غفلته و يعيش حياة مثالية و يقوم امام رب العالمين مع الصديقين و الشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقا.

فبدلت جهدي بجمع افعال ملعون فاعلها لكونها سببا للطرد و الإبعاد عن رحمة الله و هذا ما يخالف روحبني آدم بل كل منهم يحاول ان يتقرب الى الله سبحانه ويلوذ بجواره و يتغود به من كل شيطان مارد كما ورد عن حذيفة بن حبيبة بن اليمان انه كان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر لكي لا يدركه و يتجنب عنه ؛ كما صرخ عن نفسه فقال: إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن الخير، و كنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه؛ فأنكر القوم قولي. قال: قلت: قد أرى الذي في وجوهكم: أما القرآن، فقد كان الله أتاني منه علماً؛ وإنني بينما أنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قلت: يا رسول الله، أرأيت هذا الخير الذي أعطانا الله، هل بعده من شر، كما كان قبله شر؟ قال: نعم. قلت: فما العصمة منه؟ قال: السيف. قلت: وهل للسيف من بقية؟ قال: هذة على دخن. قلت: يا رسول الله ما بعد الهذنة؟ قال: دعاء الضلاله، فإن لقيت الله يومئذ خليفة في الأرض فالزمه، وإن أخذ مالك وضرب ظهره؛ وإلا فاهرب في الأرض، خذ هربك حتى يدركك الموت وأنت عاض على أصل شجرة. قلت: فما بعد دعاء الضلاله؟ قال: الدجال. قلت: فما بعد الدجال؟ قال: عيسى بن مريم. قلت: فما بعد عيسى بن مريم عليهما السلام؟ قال: ما لو أن رجلاً أنتج فرساً، لم يركب ظهرها حتى تقوم الساعة. (22)

وما روي عن حذيفة بن اليمان انه كان حريصا على معرفة الفتن و الامور الضارة حتى يتتجنب عنها و لا يقرب الى ما هو سبب للهلاك و الاندثار و يكون خيبة و خسان يوم الطلاق و هذا نص ما روي عنه؛ قال حذيفة بن اليمان والله إلهي لأعلم الناس بكل فتنه هي كائنة فيما بيبي و بين الساعه وما بي إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر إلى في ذلك شيئاً لم يحيثه غيري ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث محاسنا أنا فيه عن الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعد الفتن مئهن ثلاث لا يكدرن شيئاً ومئهن فتن كرياح الصيف منها صغاراً ومئها كبار (23)

المعنـة:

لغة مصدر من لعن يلعن لعنة و لعن معناه الطرد و الإبعاد ومنه اللعين فعل بمعنى مفعول صفة للذكر و الأنثى يقال رجل لعين و المرأة لعين و يقال للذكر ملعون و للمرأة ملعونة؛ كما في مختار الصحاح اللعن: هو الطرد والإبعاد من الخير وبابه قطع و اللعنة الاسم والجمع لعآن و لعنات و الرجل لعين و ملعون و المرأة لعين أيضا (24)

وعرف اللعن صاحب المحيط بقوله: أصل اللعن: الطرد، ثم يوضع في معنى السب و التعذيب. ومنه قولهم للملوك: أبنت اللعن: أي أبنت ما شتّح له اللعن. وللعنة: الكثير اللعن

من الناس. وللعلة: الذي لا يزال يُعَذَّبُ. وللعين: ما يُتَخَذُ في المزارع كهيئَةِ رجُلٍ. وللعن: أصنَفَ في الدُّعَاءِ على نفسيه. وللملاعنة: تكونُ من اثنين ومن واحِدٍ؛ جميعاً. وللعانُ في الحُكْمِ منه والملاعنُ: جَمْعُ المُلْعَنَةِ: فارعةُ الطريقِ. ومثُرُلُ الناسِ). (25)

ذكر الإمام الطبرى في تفسير اللعنة فقال : «أصل "اللعن"طرد والإبعاد والإقصاء
يقال : "لعن الله فلانا يلعنه لعنا ، وهو ملعون". ثم يصرف "مفعول" : فيقال : هو "العين". ومنه
قول الشماخ بن ضرار :

ذُعِرَتْ بِهِ الْقَطَا وَنَفِيتْ عَنْهُ... مَكَانُ الذِّبْ كَالرِّجْلِ الْمَعْنَى (26)

فاللعن إبعاد في المعنى والمكانة والمكان إلى أن يصير الملعون بمنزلة النعل في أسفل القامة يلاقى به ضرر الموطئ.

وُرِفَ ابن الْكَمَالُ اللَّعْنَ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ بَسْخَطَهُ وَمِنَ الْإِقْسَانِ الدُّعَاءَ بِسْخَطَهُ

وقال الراغب اللعن طرد وإبعاد على سبيل السخط وهو الله تعالى في الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه في الآخرة عقوبة ومن الإنسان دعاء على غيره والتلاعن والملائكة أن يلعن كل منهما نفسه وصاحبه (27)

و منه اللعن وهو من اللعن أي الطرد، وفي اصطلاح الفقهاء شهادات أربع مؤكّدات بالإيمان يؤديها الزوج مقرونة بالدعاء على نفسه باللعن فتقوم مقام حد القذف في حقه، وتؤديها الزوجة مقرونة بالدعاء على نفسها بالغضب عليها من الله فتقوم مقام حد الرثنا في حقها. (28)

وَهَذَا نصْ ما وردَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَهَادَةٌ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ؛ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لِعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكاذِبِينَ؛ وَيَبْرُأُ عَنْهَا الْعَذَابُ أَنْ شَهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ؛ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ (29)

مراتب اللعنـة:

اللعنة لها مراتب و درجات فهناك لعنة دون اللعنة يعني ليست في معناها المعروف بل المراد به الزجر والتوبخ والانتباه وبين ان هذا الفعل لا يليق لمسلم ان يوصف به كما روي عن ابن عباس و طاووس و عطاء وغير واحد من اهل العلم قالوا كفر دون كفر وفسوق دون فسوق (29/1)

فاللعنـة في حق الكـفار الـطـرد والـابـعاد من الرـحـمة والـكرـامـة والـجـنة عـلـى الـاطـلاق
وـفـي حق الـمـذـنـبـين من الـمـؤـمـنـين الـابـعاد عن الـكـرـامـة الـتـي وـعـدـ بها مـن لا يـكـونـ فـي ذـلـك

(أفعال ملعون فاعلها)

الذنب ومنه قوله عليه السلام « من احتكر فهو ملعون » اي من ادخر ما يشتريه وقت الغلاء لبيعه وقت زيادة الغلاء فهو مطرود من درجة الابرار لا من رحمة الغفار واعلم ان الصفات المقتضية للعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاثة مراتب

الاولى: اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او الفسقة.

والثانية: اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدريه والخوارج والرافض او على الزناة والظلمة واكل الربا وكل ذلك جائز.

والثالثة: اللعن على الشخص فان كان من ثبت كفرهم شرعا يجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان من لم يثبت شرعا كلعنة غير هؤلاء بعينه فهذا فيه خطر لان حال خاتمه غير معلوم وربما يسلم الكافر او يتوب فيما مقتربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا الا يرى ان وحشيا قتل عم النبي عليه السلام اعني حمزة رضي الله عنه ثم اسلم على يد النبي عليه السلام وبشره الله بالجنة وهذه حجة من لم يلعن يزيد لانه يتحمل ان يتوب ويرجع عنه فمع هذا الاحتمال لا يلعن.(29/2)

اما افعال التي وردت اللعنة على فاعلها ببيان رب العباد في محكم تنزيله و لعن عليها رسوله الذي ارسله الى كافة البشرية للتبعد عن سخط الله و التقرب الى رحمة الله كالتالي :

1- الكفر بالله:

الكفر: نقىض الإيمان. ويقال لأهل دار الحرب: قد كفروا، أي: عصوا وامتنعوا. و**الكفر**: نقىض الشكر. كفر النعمة، أي: لم يشكرها.

والكفر أربعة أنواع: **كفر** الجحود مع معرفة القلب، قوله عز وجل: " وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنُتْهَا أَنفُسُهُمْ ظَلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ." (30)

و**كفر** المعاندة: وهو أن يعرف بقلبه، ويأبى بسانه.

و**كفر** النفاق: وهو أن يؤمن بسانه والقلب كافر.

و**كفر** الإنكار: وهو **كفر** القلب واللهسان..(31)

فالكفر ضد الإيمان و معناه ان من انكر التوحيد او الرسالة ولم يؤمن بالأخرة ولم يعترف بنطق كلمة التوحيد الا وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فمن امن بلا اله الا الله و لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر ملعون على لسان رب العالمين و ان كان يعترف بقلبه ان محمدا رسول صادق امين جاء بشرعية محجة بيضاء

ليلها كنها، كما هو حال اليهود و النصارى حيث قال الله عنهم؛ **الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لِيَكُنُّوا حَقًّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ** (32)

هذا خبر و اشعار من الله تعالى أن علماء أهل الكتاب يعرفون صحة ما جاءهم به محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم [كما يعرفون أبناءهم] كما يعرف أحدهم ولده، والعرب كانت تضرب المثل في صحة الشيء بهذه، كما جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه صغير : "ابنك هذا؟" قال: نعم يا رسول الله، أشهد به. قال: "أما إنه لا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ". و يروى أن عمر قال لعبد الله بن سالم: أتعرف محمداً صلى الله عليه وسلم كما تعرف ولدك ابنك، قال: نعم وأكثر، نزل الأمين من السماء على الأمين في الأرض بمعنه فعرفته، وإنني لا أدرى ما كان من أمره. قلت: وقد يكون المراد { يَعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاءَهُمْ } من بين أبناء الناس لا يشك أحد ولا يتدارى في معرفة ابنه إذا رأه من بين أبناء الناس كلهم (33)

وقال الله في سورة الأنعام عن اليهود و النصارى؛ **الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرُفُونَهُ كَمَا يَعْرُفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ حَسَرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** (34)

لكن مع ذلك لما لم يؤمنوا بسيد الأولين و الآخرين محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء و الرسل صلى الله عليه وسلم فهم كفار و الكافر ملعون كما قال الله عن اليهود و النصارى حين قالوا قلوبنا غلف؛ فقال الله عنهم في سورة البقرة وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله يكفرهم قليلاً ما يؤمنون (35)

قال أبو جعفر الطحاوي صاحب التفسير: يعني جل شاؤه بقوله: (ل لعنهم الله)، بل أقصاهم الله وأبعدهم وطردهم وأخزاهم وأهلكهم بکفرهم، وجحودهم آيات الله وبناته، وما ابتعث به رسلاه، وتکذبهم أنبياءه. فأخبر تعالى ذكره أنه أبعدهم منه ومن رحمته بما كانوا يفعلون من ذلك. (36)

وقال الله عن أهل الكتاب اليهود و النصارى و بين فضائحهم بقوله؛ **أَلْمَ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُولَئِنَّا نَصَبَّنَا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحِبْطِ وَالظَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَلَاءُ أَهْذَى مِنَ الَّذِينَ أَمْنَوْا سَيِّلًا ؛ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعْنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنَ اللَّهُ فَلَنْ تَحِدَ لَهُ نَصِيرًا** (37)

فذكر الله افعالهم الملعونة الا و هي الایمان بالجيت وهو السحر و الكهنة و الشيطان و كذلك كانوا يفضلون الكفار على المسلمين بجهلهم، وقلة دينهم، وكفرهم بكتاب الله الذي بأيديهم. كما ورد عن عكرمة قال: جاء حبي بن أخطب و كعب بن الأشرف إلى أهل مكة، فقالوا لهم: أنتم أهل الكتاب وأهل العلم، فأخبرونا عنا وعن محمد، فقالوا: ما أنتم وما محمد. فقالوا: نحن نصل الأرحام، ونتحر الكرماء، ونسقي الماء على اللب، ونفك العناة، ونسقي الحبيج -ومحمد صنبور، قطع أرحاما، واتبعه سراق الحبيج بنوغفار، فنحن خير أم هو؟ فقالوا: أنتم خير وأهدى سبيلا. فأنزل الله { أَلْمَ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

(أفعال ملعون فاعلها)

أوْلُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحِبْسِ وَالظَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هُوَلَاءُ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَيِّلَا] (38).

وهذا لعن لهم، وإخبار بأنهم لا ناصر لهم في الدنيا ولا في الآخرة، لأنهم إنما ذهبوا يستصررون بالمرتكبين، وإنما قالوا لهم ذلك ليستميلوهم إلى نصرتهم، وقد أجابوهم، وجاؤوا معهم يوم الأحزاب، حتى حفر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حول المدينة الخندق، فكفى الله شرهم؛ ورَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعِنْدِهِمْ لَمْ يَنْتَلِوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قُوَّيَا عَزِيزًا؛ (39) وبنو إسرائيل ملعونون بکفرهم على السنة رسولهم قال الله عنهم: لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَلْوُدَ وَعَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (40)

لعنهم الله جل وعلا في الإنجيل والزبور على لسان هذين النبيين عليهمما السلام بأن أنزل سبحانه وتعالى فيهما ملعون من يکفر من بنى إسرائيل بالله تعالى أو أحد من رسله عليهم السلام ،

وعن الزجاج إن المراد : أن داود وعيسى عليهما الصلاة والسلام أعلما بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبشرابه وأمرا باتباعه ، ولعنا من کفر به من بنى إسرائيل ، والأول أولى ، وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، وقيل : إن أهل أيلة لما اعتدوا في السبت قال داود عليه الصلاة والسلام : اللهم ألبسهم اللعن مثل الرداء ومثل المنطقة على الحقوين ، فمسخهم الله تعالى فردة ، وأصحاب المائدة لما کفروا قال عيسى عليه الصلاة والسلام : اللهم عذب من کفر بعد ما أكل من المائدة عذابا لم تعتذبه أحدا من العالمين والعنهم كما لعنت أصحاب السبت ، فأصبحوا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي { بما عصوا } أي بسبب عصيانهم (41)

الشيطان ملعون بکفره :

قال الله مخاطبا للشيطان؛ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ؛ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (42)

و قال عنه { وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ } (43) قيل: إن أهل السموات يلعنون إبليس كما يلعنه أهل الأرض، فهو ملعون في السماء والأرض. (44)

لأنه کفر بحكم الله وأبى أن يسجد لآدم حين أمره الله بذلك فقال ؛ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَي مِنْ تَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ؛ قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَحِيمٌ ؛ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (45)

وقال في سورة الأعراف ولقد خلقناك ثم صورناك ثم قلنا للملائكة اسجدوا للأدم فساجدوا إلـا إلـيـس لـم يـكـن مـن السـاجـدـين ؛ قال ما منعك ألا تـسـجـدـ إـذ أـمـرـكـ قال أـنـ خـيـرـ مـنـ خـلـقـتـيـ مـنـ نـارـ وـخـلـقـتـهـ مـنـ طـينـ (46)

فالشيطان ملعون بلعنة الله حيث صرخ بقوله وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين و قال الله عن ذلك في سورة الحجر، قال يا إلـيـس مـا لـكـ إـلـا تـكـوـنـ مـعـ السـاجـدـينـ ؛ قال لـمـ أـكـنـ لـلـسـجـدـ لـبـشـرـ خـلـقـتـهـ مـنـ صـلـصـالـ مـنـ حـمـاءـ مـسـطـوـنـ ؛ قال فـاخـرـجـ مـنـهـاـ فـإـنـكـ رـحـيمـ ؛ وإنـ عـلـيـكـ اللـعـنـةـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ (47)

قوله (فـاخـرـجـ مـنـهـاـ فـإـنـكـ رـحـيمـ) أي ملعون و مطرود عن رحمة الله . والرجم في القرآن: الشتم. و قوله (ولـيـكـ اللـعـنـةـ إـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ) صريح في وقوع اللعنة على الشيطان و اطراشه من الجنات النعيم و ابعاده عما كان عليه من الاكرام و التشريف، وإن غضب الله عليه بإخراجه إياه من السموات وطرده عنها إلى يوم المجازاة، وذلك يوم القيمة.

من مات على الكفر ملعون:

الذين ماتوا على الكفر و لم يؤمنوا بدين الله قبل موتهم فهم ملعونون على لسان رب العالمين و الملائكة و الناس أجمعين، قال الله عنهم: إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا تُوْلَوْا وَهُمْ كُفَّارٌ
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (48)

و قال ابو جعفر الطحاوي في تفسير هذه الآية يعني تعالى ذكره بقوله: إنَّ الذِّينَ كَفَرُوا، إنَّ الَّذِينَ جَاهُوا نَبِيُّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَبُوا بِهِ = من اليهود والنصارى وسائر أهل الملل، والمشركين من عبادة الأواثان = "وماتوا وهم كفار"، يعني: وماتوا وهم على جحودهم ذلك وتکذبیهم محمداً صلی الله علیه وسلم، أولئك عليهم لعنة الله و الملائكة، يعني: فأولئك الذين كفروا وماتوا وهم كفار عليهم لعنة الله، يقول: بعدهم الله وأصحابهم من رحمته، "والملائكة"، يعني ولعنهم الملائكة و الناس أجمعون. ولعنة الملائكة و الناس إياهم قولهم: "عليهم لعنة الله". (49)

و قال الله عن المرتدين الظالمين المكذبين انهم ملعونون بلعنة الله و ملائكته و الناس أجمعين، كيـفـ يـهـدـيـ اللـهـ قـوـمـاـ كـفـرـواـ بـعـدـ إـيمـانـهـمـ وـشـهـدـواـ أـنـ الرـسـوـلـ حـقـ وـجـاءـهـمـ
الـبـيـنـاتـ وـالـلـهـ لـاـ يـهـدـيـ الـقـوـمـ الـظـالـمـينـ ؛ أـولـئـكـ جـزـأـهـمـ أـنـ عـلـيـهـمـ لـعـنـةـ اللـهـ وـالـمـلـائـكـةـ وـالـنـاسـ
أـجـمـعـينـ ؛ خـالـدـيـنـ فـيـهـاـ لـاـ يـحـقـقـ عـلـيـهـمـ الـعـدـابـ وـلـاـ هـمـ يـتـنـظـرـوـنـ ؛ (50)

2- القائل على الله بغير حق ملعون:

و معنى القول على الله بغير حق أن ينسب القول إلى الله ما لم يقله أو يكذب ما قاله انه ليس من قول الله تعالى؛ أو يقول بوسعي أن اقول مثل ما قال الله فكل ذلك قول

(أفعال ملعون فاعلها)

على الله بغير حق؛ أو يقال ان هذا الأمر من الله و هو ليس كذلك؛ لأن جميع ما نسب إلى الله فهو دينه و شريعته التي نزلت على نبيه محمد فباختراع القول يلزم تغيير أحكام الله فمن ارتكب بتبدل كلمات الله فهو ملعون مطرود من رحمة الله؛ أو ادعى أن الوحي ينزل اليه كما كان ينزل على الأنبياء و المرسلين من قبل؛ فقال الله في سداد ذلك: ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين (51)

فعلم من هذه الآية ان الافترى على الله من اعظم انواع الظلم و ان مرتكبه ظالم و ملعون كما صرخ في سورة الانعام فقال: ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إليَّ ولم يُوحِّ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَائِرًا مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذَ الظَّالِمُونَ فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَالِكَةِ بَاسِطِو أَلْيَبِهِمْ أَخْرُجُوهُمْ لِقَسْكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُلُّمُ تَوَلُّوْنَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُلُّمُ عَنْ آيَاتِهِ تَسْكِنُرُونَ (52)

اعلم أنه تعالى لما شرح كون القرآن كتاباً نازلاً من عند الله وبين ما فيه من صفات الجلاله والشرف والرفعة ، ذكر عقيبه ما يدل على وعيد من ادعى النبوة والرسالة على سبيل الكذب والافتراء ؛ فقال المفسرون : نزل هذا في مسلمة الكذاب صاحب اليمامة ، وفي الأسود العنسى صاحب صناعة ، فإنهما كانوا يدعيان النبوة والرسالة من عند الله على سبيل الكذب والافتراء ، وكان مسلمة يقول : محمد رسول قريش ، وأنا رسولبني حنيفة . قال القاضى : الذي يفترى على الله الكذب يدخل فيه من يدعي الرسالة كذباً ، ولكن لا يقتصر عليه ، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وكل من نسب إلى الله تعالى ما هو برىء منه ، إما في الذات ، وإما في الصفات وإما في الأفعال كان داخلاً تحت هذا الوعيد . قال : والافتراء على الله في صفاتة ، كالجسمة ، وفي عده كال مجربة ، لأن هؤلاء قد ظلموا أعظم أنواع الظلم بأن افتروا على الله الكذب ، وأقول : أما قوله : المجسمة قد افتروا على الله الكذب ، فهو حق . وأما قوله : إن هذا افتراء على الله في صفاتة ، فليس ب صحيح . لأن كون الذات جسمًا ومتخيزاً ليس بصفة ، بل هو نفس الذات المخصوصة ، فمن زعم أن إله العالم ليس بجسم ، كان معناه أنه يقول : جميع الأجسام والمتخيلات محدثة ، ولها بأسرها خالق هو موجود ليس بمتخيلاً ، والمجسم ينفي هذه الذات ، فكان الخلاف بين الموحد والمجسم ليس في الصفة بل في نفس الذات ، لأن الموحد يثبت هذه الذات والمجسم ينفيها ، فثبت أن هذا الخلاف لم يقع في الصفة ، بل في الذات . وأما قوله : المجرفة قد افتروا على الله تعالى في صفاتة ، فليس ب صحيح ، لأنه يقال له المجرفة ما زادوا على قولهم الممكن لا بد له من مرجع ، فإن كذبوا في هذه القضية ، فكيف يمكنهم أن يعرفوا وجود الإله؟ وإن صدقوا في ذلك لزمههم الإقرار بتوقف صدور الفعل على حصول الداعي بخلق الله تعالى ، وذلك عين ما نسميه بالجبر ، فثبت أن الذي وصفه بكل منه افتراء على الله باطل ، بل المفترى على الله من يقول

الممکن لا يتوقف رجحان أحد طرفيه على الآخر على حصول المرجح . فإن من قال هذا الكلام لزمه نفي الصانع بالكلية ، بل يلزمـه نفي الآثار والمؤثرات بالكلية .

ومن الأشياء التي وصفها الله تعالى بكونها افتراء قوله : { أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوَحِّ إِلَيْهِ شَيْءٌ } والفرق بين هذا القول وبين ما قبله ، أن في الأول كان يدعـي أنه أوحـي إليه وما كان يكذب بنزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم ، وأما في هذا القول ، فقد أثبت الوحي لنفسه ونفاه عن محمد عليه الصلاة والسلام ، وكان هذا جـمـعاً بين نوعين عظيمـين من الكذب ، وهو إثبات ما ليس بموجود ونـفي ما هو موجود .

اما تفسير قوله: { سَأَنْزَلْنَا مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ } قال المفسرون : المراد ما قاله النـصر بن الحـرث وهو قوله : { لَوْ نَشـاء لَقـلـنا مـثـلـاً هـذـا } قوله في القرآن : إنه من أساطير الأولـين ، وكل أحد يمكنـه الإـتـيانـ بـمـثـلهـ ، وحاصلـهـ : أنـ هـذـاـ القـائـلـ يـدـعـيـ مـعـارـضـةـ القرآنـ . وروـيـ أـيـضاـ أنـ عبدـ اللهـ بنـ سـعـدـ بـنـ أـبيـ سـرـحـ كانـ يـكـتـبـ الـوـحـيـ لـلـرـسـوـلـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ ، فـلـمـ نـزـلـ قـوـلـهـ : { وَلَقـدـ خـلـقـنـاـ إـلـاـ إـنـسـانـ مـنـ طـيـنـ } (53)

أـمـلـاءـ الرـسـوـلـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، فـلـمـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ قـوـلـهـ : { نـمـ أـنـشـانـاهـ خـلـفـ آخـرـ } عـجـبـ عـبـدـ اللهـ مـنـهـ فـقـالـ : فـتـبـارـكـ اللهـ أـحـسـنـ الـخـالـقـينـ ! فـقـالـ الرـسـوـلـ : " هـكـذاـ أـنـزـلـتـ الـآـيـةـ " ، فـسـكـتـ عـبـدـ اللهـ وـقـالـ : إـنـ كـانـ مـحـمـدـ صـادـقـ ، فـقـدـ أـوـحـيـ إـلـيـ " ، وـإـنـ كـانـ كـانـبـاـ فـقـدـ عـارـضـتـهـ ، فـهـذـاـ هوـ الـمـرـادـ مـنـ قـوـلـهـ : { سـأـنـزـلـنـاـ مـثـلـ مـاـ أـنـزـلـ اللـهـ } (54)

بـلـ جـاءـ الـقـرـآنـ مـصـرـحـاـ أـنـ مـحـمـداـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـعـ كـونـهـ نـبـيـاـ وـرـسـوـلـ لاـيـقـولـ مـنـ عـنـدـهـ بـلـ كـلـ مـاـ يـنـطـقـ فـهـوـ وـحـيـ مـنـ اللـهـ وـلـاـيـقـولـ إـلـاـ مـاـ يـوـحـيـ إـلـيـهـ فـقـالـ وـمـاـ يـنـطـقـ عـنـ الـهـوـيـ ؟ـ إـنـ هـوـ إـلـاـ وـحـيـ يـوـحـيـ (55)

وـ بـيـانـ صـدـقـهـ وـ اـمـانـتـهـ وـ اـعـتـرـافـ الـقـوـمـ لـهـ لـمـ سـالـهـ أـتـصـدـقـونـنـيـ ؟ـ فـأـجـابـوـاـ بـلـسـانـ وـاحـدـ ؛ـ مـاـ جـربـنـاـ عـلـيـكـ إـلـاـ الصـدـقـ ؛ـ فـقـالـ عـلـىـ فـرـضـ الـمـحـالـ بـلـوـنـقـوـلـ عـلـيـنـاـ بـعـضـ الـأـقـلـيـلـ ؛ـ لـأـخـذـنـاـ مـثـلـ بـالـيـمـينـ ؛ـ نـمـ لـقـطـعـنـاـ مـثـلـ الـوـتـيـنـ ؛ـ قـمـاـ مـيـنـكـمـ مـنـ لـحـدـ عـنـهـ حـاجـزـيـنـ (56)

وـ قـالـ الـإـمـامـ الشـوـكـانـيـ فـيـ تـفـسـيرـ الـآـيـةـ بـلـوـنـقـوـلـ ذـلـكـ الرـسـوـلـ ،ـ وـهـوـ مـحـمـدـ لـوـ جـبـرـيلـ عـلـىـ مـاـ تـقـدـمـ ،ـ وـالـقـوـلـ تـكـلـفـ الـقـوـلـ ،ـ وـالـمـعـنـىـ :ـ أـوـ تـكـلـفـ ذـلـكـ وـجـاءـ بـهـ مـنـ جـهـةـ نـفـسـهـ ،ـ وـسـمـيـ الـاـفـتـرـاءـ تـقـوـلـاـ لـأـنـهـ قـوـلـ مـتـكـلـفـ ،ـ وـكـلـ كـانـبـاـ يـتـكـلـفـ مـاـ يـكـذـبـ بـهـ (57)

3- آذـ اللـهـ وـلـرـسـوـلـهـ مـلـعـونـ :

الـأـذـىـ :ـ لـغـةـ مـاـ تـأـدـيـتـ بـهـ .ـ وـرـجـلـ آذـ :ـ شـدـيـدـ التـأـذـيـ ،ـ آذـيـ يـأـذـيـ .ـ وـمـاـ يـهـ آذـيـةـ :ـ أـيـ مـاـ يـؤـذـيـهـ .ـ (58)

واما في العرف والاصطلاح يطلق الأذى على كل ما فيه تهديد و توبخ و ذكر ما لainاسب الحال قوله او فعل او من ضمنه ان يرتكب المخالفة بترك المامور اور بارتكاب المنهي عنه؛ او اذى رسوله بعيوب او تقصص، والعياذ بالله من ذلك. فقال الله عنه في محكم تنزيله : **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا**؛ (59)

ظاهر الآية عام شامل لمن آذى الله و رسوله بشيء سواء بالقول ام بالفعل، ومن آذى الرسول فقد آذى الله، ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله؛ كما على المثال المصورون انهم يؤذون الله بایجاد الصور كخلفه كما قال عكرمة في قوله: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذِنُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ } : نزلت في المصوّرين. (60)

و مثال القول كما جاء في الحديث القدسي يؤذيني ابن آدم، يسبّ الدهر ، وأنا الدهر ، أقلب ليه ونهاره ” وهذا نص ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عزّ وجلّ يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلما يقول أحدهم يا خيبة الدهر قاتي أنا الدهر أقلب ليه ونهاره فإذا شئت قبضتهم ” (61)

ومعنى هذا: أن الجاهلية كانوا يقولون: يا خيبة الدهر ، فعلينا كذا وكذا. فيستندون أفعال الله تعالى إلى الدهر، ويسبونه، وإنما الفاعل لذلك هو الله، عز وجل ، فنهى عن ذلك.

عن عبد الله بن المغفل المزنبي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الله الله في أصحابي، لا تتخذوه عرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فبغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه". (62)

وكل فعل نهى الله ورسوله عنه من الكفر والمعاصي ، وإنكار النبوة ومخالفة الشرع ، وما يصيرون به الرسول من أنواع الأذى . ولا يتصور الأذى حقيقة في حق الله ، فقيل : هو على حذف مضاد ، أي يؤذون أولياء الله ، وقيل : المراد يؤذون رسول الله ، وقيل : في آذى الله ، هو قول اليهود والنصارى والمرشكين : { يد الله مغلولة } و { ثالث ثلاثة } و { المسيح ابن الله } و { الملائكة بنات الله } ، و { الأصنام شركاؤه } . وعن عكرمة : فعل أصحاب التصاوير الذين يزورون خلقاً مثل خلق الله ، وقيل : في آذى رسول الله قولهم : ساحر شاعر كاهن مجنون ، وقيل : كسر رباعيته وشج وجهه يوم أحد . (63)

٤- النفاق:

ما خُوذ من النَّفَقَ وَ هُوَ السَّرَّابُ فِي الْأَرْضِ؛ كَمَا جَاءَ فِي التَّزْرِيلِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِغْرَاصُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ يَأْتِيهِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لِجَمِيعِهِمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ" (٦٤)

وَمِنْهُ نَافِقَاءِ التَّرْبُوَعَ لَأَنَّهُ يَنْفُقُ فِيهِ، أَيْ يَدْخُلُ فِيهِ، وَقَالَ قَوْمٌ: يَخْرُجُ مِنْهُ؛ وَمِنْهُ اشْتِفَاقُ الْمَنَافِقِ لِخِرْوَجِهِ عَنِ الدِّينِ، (٦٥)

ولاشك ان الانسان موصوف بصفات و يعرف بها و من الصفات ما تتعلق بالفكر نحو الایمان و الكفر و الاسلام و النفاق و منها ما تتعلق بالعمل نحو الصدق و الكذب و الامانة و الخيانة و كانت العرب قبل الاسلام في جاهليتها على ارث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائهم وقرائينهم، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال، وتسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونُقلت من اللغة الفاظ من مواضع إلى مواضع آخر، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرط شرطت، فعَنِ الْأَخْرُ الْأُولَى. فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن، والمسلم، والكافر، والمُنَافِقُ، وإن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان، وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافاً بها سُمِّي المؤمن بالإطلاق مؤمناً. وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلام الشيء؛ ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والسُّرُّ؛ فاما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء التربوع؛ (٦٦)

المنافق هو الذي يضمِّنُ الكفر اعتقاداً ويظهر الإيمان قوله. (٦٧)

فيعد المنافق في هذه الحياة فرد من اهل الاسلام لنطقه شهادة الا الله و ان محمدا رسول الله ويعامل معاملة اهل الاسلام و يستفيد في الدنيا من جميع ما يؤتي الاسلام من الحقوق لأهله فالتاريخ خير شاهد على ان رسول الله و أصحابه لم يميز بين المنافق وال المسلم فيما يخصه من الحقوق و الامتيازات في الدنيا مع ان المنافقين لم يتركوا اي مجال في ضرر الاسلام و اهله سواء في باب الدفاع عن الاسلام و اهله او غيره من ابواب الحياة ولأجل ضررهم و ايذائهم لأهل الاسلام و جهودهم ضد المسلمين و لعنهم الله بقوله وقال لئنْ لَمْ يَتَّهِيَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُغَرِّبَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ؛ مَلَعُونَنِينَ أَيْنَمَا تُقْفَوْا أَخْدُوْا وَقُتْلُوْا تَقْتَلُنِيَا (٦٨)

٥- كتمان علم الكتاب و السنة:

قوله تعالى: إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينه للناس في الكتب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللعنون (٦٩).

فأخبر الله تعالى أن الذي يكتم ما أنزل من البيانات والهوى ملعون. واختلفوا من المراد بذلك، فقيل: أخبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كتم اليهود أمر الرجم.

وقيل: المراد كل من كتم الحق، فهي عامة في كل من كتم علمًا من دين الله يحتاج إلى بيته، وذلك مفسر في حديث أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سُئِلَ عنْ عِلْمٍ فَكَمَّهُ الْجَمَهُ اللَّهُ يُلْحَمُ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). (70)

حسب القائدة الأصولية ان العبرة بعموم النفي لا بخصوص السبب

ونص الآية و الحديث عام فالمراد به كل من كتم علمًا يحتاجه بنو آدم يشمله هذا الوعيد ويستحق اللعنة بفعله الشنيع و العياذ بالله

6- اتخاذ المسجد على القبر:

المراد بالمسجد مكان السجدة و لا يجوز السجدة في الشرعية الإسلامية الا الله سبحانه تعالى و لبني المسجد على القبر فيظن ان المصلي يسجد لله لا لصاحب القبر ففيه ايضا تعظيم للميت مالا يستحقه فيرتكب الغلو بفعله فالرسول منع من ذلك سدا للذرائع اماما جاء عن مكان الكهف لأصحاب الكهف اتخذه مسجدا كما قال الله عنهم: قالَ اللَّهُ عَنْهُمْ
غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَنْجَدُنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (71)

لا يعارض به النصوص الصريحة بقول النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بخمس {لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد} (72) يظهر لك أن من اتبع هؤلاء القوم في اتخاذهم المسجد على القبور ملعون على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم كما هو واضح ، ومن كان ملعونا على لسانه صلى الله عليه وسلم فهو ملعون في كتاب الله كما صح عن ابن مسعود رضي الله عنه . لأن الله يقول : { وَمَا أَثَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا } (73).

ولهذا صرخ ابن مسعود رضي الله عنه بأن الوائلة والواشمة ومن ذكر معهما في الحديث كل واحدة منهم ملعونة في كتاب الله . وقال للمرأة التي قالت له : قرأت ما بين الدفتين فلم أجد إن كنت قرأته فقد وجده ، ثم تلا الآية الكريمة ، هذا نص ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والمُسْتَوْشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَقْلَجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ لَخْلُقَ اللَّهُ فَلَعَنَ ذَلِكَ أَمْرًاً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمٌ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ بَلَغْنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ قَالَ وَمَا لَيْ لَأَعْنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ إِلَيْيَ فَلَقَرَأَ مَا

بَيْنَ لَوْحِيهِ فَمَا وَجَدَهُ قَالَ إِنْ كُنْتَ قَرَأْتَهُ فَقُدْ وَجَدَهُ أَمَا قَرَأْتَ { وَمَا آتَكُمُ الرَّسُولُ فَخُنُوْهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانثَهُوا } (74)

وبه تعلم أن من اتخذ المساجد على القبور ملعون في كتاب الله حل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم . لأن شريعتنا ناسخ لجميع الشرائع من قبلنا اللهم اذا جاء تقريره من النبي الكريم فهو حجة لا لأنه شرع من قبلنا بل بتقرير النبي له .

وأما الاستدلال بأن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة مبني في محل مقابر المشركين فسقوطه ظاهر . لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها فنبشت وأزيل ما فيها . كما روى أنس رضي الله عنه : « فكان فيه ما أقول لكم : قبور المشركين ، وفيه حرب ، وفيه نخل ، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين ، فنبشت ، ثم بالخراب فسوت ، وبالنخل قطع ، فصفوا النخل قبلة المسجد ، وجعلوا عضاديه الحجارة ». (75)

فقبور المشركين لا حرمة لها ، ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بنبيتها وإزالة ما فيها . فصار الموضع كأن لم يكن فيه قبر أصلا لإزالته بالكلية . (76)

7- تغيير منار الأرض:

المراد بتغيير منار الأرض هي حدود الملكية فتغير المنار يتجاوز المتغير عن حده ويسطر على أرض غيره فيرتكب الغصب و جاء الوعيد الشديد في الغصب والاستيلاء على أرض غيره كما جاء في قصة أروى بنت اوس و سعيد بن زيد " إِنَّ أَرْوَى بَنْتَ أَوْيَسَ ادَعَتْ عَلَى سَعِيدٍ بْنَ زَيْدٍ أَنَّهُ أَخْذَ شَيْئًا مِّنْ أَرْضِهَا فَخَاصَمَهُ إِلَيْهِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ قَالَ سَعِيدٌ أَنَا كُنْتُ أَخْذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَخْذَ شَيْئًا مِّنْ الْأَرْضِ ظَلَمًا طَوْقَةً إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ قَالَ لَهُ مَرْوَانُ لَا أَسْأَلُكَ بَيْنَهُ بَعْدَ هَذَا قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمَّ بَصَرَهَا وَأَقْلَلَهَا فِي أَرْضِهَا قَالَ فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُقْرَةٍ فَمَاتَتْ (77) (77) أما ما ورد لفظ اللعنة على مغير منار الأرض فهو حديث ابن عباس التالي : عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلْعُونٌ مَنْ سَبَ أَمَّةً مَلْعُونٌ مَنْ دَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ ثُخُومَ الْأَرْضِ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهُ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ مَلْعُونٌ مَنْ عَمَلَ يَعْمَلُ قَوْمٌ لَوْطٌ (78)

8- الذبح لغير الله :

ذبح الحيوان للأجر والثواب عبادة و لا يليق العبادة إلا الله فمن حولها إلى غير الله فلا شك أنه ارتكب الشرك و ارتكب الأذى و أما الحديث الوارد فيه اللعنة على فاعلها فهو كما يلي : قال أبو طفيل عامر بن وائلة : كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال

(أفعال ملعون فاعلها)

ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك ؟ قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثي بكلمات أربع قال فقل ما هن ؟ يا أمير المؤمنين قال (لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح غير الله ولعن الله من آوى محدثاً ولعن الله من غير مnar الأرض) (79)

9- ايواء المحدث:

الاحداث في الدين أمر محظوظ لأن بالحدث يشمل في الدين ما ليس منه والحدث يرتكب بادهاته أمر شنيع ومخالف لما ترك عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهه وام النص الذي ورد فيه اللعنة على مؤوي المحدث هو حديث علي بن أبي طالب كما يلي ؛ قال أبو طفيل عامر بن وائلة : كنت عند علي بن أبي طالب فأتاه رجل فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك ؟ قال فغضب وقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلى شيئاً يكتمه الناس غير أنه قد حدثي بكلمات أربع قال فقل ما هن ؟ يا أمير المؤمنين قال (لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح غير الله ولعن الله من آوى محدثاً ولعن الله من غير مnar الأرض) اذا صار مؤوياً لمحدث ملعون بالابواء فما بال المحدث نفسه ؟ والعياذ بالله . (80)

10- القتل بغير حق:

اعلم أن الأصل في القتل هي الحرمة المغلظة ، : لقوله صلى الله عليه وسلم :
الآدمي بنيان الرب ملعون من هدم بنيان الرب (81)

لأن بالقتل يحرم شخص عن حياته التي وهبها الله فلابد لأحد أن يسلب ما أنعم الله على أحد من نعمه فأي نعمة تعادل الحياة و قال الإمام الطبرى في تفسير "قبعث الله عرَّاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيهِ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْأَةً أَخِيهِ قَالَ يَا وَيَلَّا أَعْجَزْتُ أَنْ أُكُونَ مِثْلَ هَذَا الْعَرَابِ قَلْوَارِيَ سَوْأَةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" (82)

يزعم أهل التوراة أن قabil حين قتل أخيه Habil قال له جل شاؤه: يا قabil، أين أخوك Habil؟ قال: ما أدرى، ما كنت عليه رقيباً فقل الله جل وعز له: إن صوت دم أخيك ليناديني من الأرض، الآن أنت ملعون من الأرض التي فتحت فاها فبلغت دم أخيك من يدك. فإذا أنت عملت في الأرض، فإنها لا تعود تعطيك حرثها حتى تكون فرعاً تائهاً في الأرض. (83)

11- سب الوالدين:

الوالدين هما سبب وحيد لوجود الآدمي فلا يليق أن يحان و قد قارن الله عزهما بعبادته و أمر الله الابناء بتأديب والديه و عدم الارتكاب ما يؤذيهما من القول و العمل وقضى ربكم ألا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنِّي أَهُ وَيَالَّا الَّذِينَ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْعَنُونَ عِنْدَكَ الْكَبِيرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا

فَلَا تُقْلِنْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قُولًا كَرِيمًا * وَلَا تُخْصِنْ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبُّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (84)

عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَعُونٌ مِنْ سَبَّ أَبَاهُ مَلَعُونٌ مِنْ سَبَّ أُمَّةَ مَلَعُونٌ مِنْ ذِبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ مَلَعُونٌ مِنْ غَيْرِ ثُخُومِ الْأَرْضِ مَلَعُونٌ مِنْ كَمَةَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقِ مَلَعُونٌ مِنْ وَقْعِ عَلَى بَهِيمَةِ مَلَعُونٌ مِنْ عَمَلِ يَعْمَلُ قَوْمٌ لَوْطٌ (85)

وَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ أَخْرَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِنَّ مَنْ أَكْبَرَ الْكَبَائِرَ أَنْ يَسْبِ الرَّجُلَ وَالدِّيَهُ » ، قَالَ : وَكَيْفَ يَسْبِ الرَّجُلَ وَالدِّيَهُ ؟ ، قَالَ : « يَسْبِ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسْبِ أَبَاهُ ، وَيَسْبِ أُمَّهُ فَيَسْبِ أُمَّهُ » (86)

12- اللواط:

وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرَمِينَ (87)

وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْلَّوَاطَ مِنْ أَعْظَمِ الْفَوَاحِشِ . وَجَاءَ فِي خَبْرٍ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَعْنَ اللَّهِ سَبْعَةَ مِنْ خَلْقِهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، فَرَدَدَ لَعْنَتَهُ عَلَى وَاحِدَةٍ مِنْهَا ثَلَاثَةَ ، وَلَعْنَ بَعْدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ لَعْنَةً فَلَعْنَةً قَالَ : مَلَعُونٌ مَلَعُونٌ مَلَعُونٌ مِنْ عَمَلِ قَوْمِ لَوْطٍ ، مَلَعُونٌ مِنْ أَتَى شَيْئًا مِنَ الْبَهَائِمِ ، مَلَعُونٌ مِنْ جَمْعِ بَيْنِ امْرَأَةٍ وَابْنَتَهَا ، مَلَعُونٌ مِنْ عَقْ وَالدِّيَهِ ، مَلَعُونٌ مِنْ ذِبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، مَلَعُونٌ مِنْ غَيْرِ حَدُودِ الْأَرْضِ ، مَلَعُونٌ مِنْ تَوْلِي غَيْرِ مَوَالِيهِ » (88)

وَجَاءَ أَيْضًا أَرْبَعَةٌ يَصْبِحُونَ فِي غَضْبِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَمْسُونَ فِي سُخْطِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَدَّ مِنْهُمْ مِنْ يَأْتِي الرَّجُلَ . (89)

وَرُوِيَّ عَنْ مُجَاهِدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ الَّذِي يَعْمَلُ ذَلِكَ الْعَمَلِ (اللَّوَاطِ) لَوْ أَغْتَسَلَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنَ السَّمَاءِ وَكُلِّ قَطْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَمْ يَزِلْ نَجِسًا (90) أَيْ إِنَّ الْمَاءَ لَا يَزِيلُ عَنْهُ ذَلِكَ الْإِثْمِ الْعَظِيمِ الَّذِي بَعْدَهُ عَنْ رَبِّهِ ؛ وَالْمَقْصُودُ تَهْوِيلُ أَمْرِ ذَلِكَ الْفَاحِشَةِ .

وَالْحَقُّ بِهَا بَعْضُهُمُ السَّحَاقُ وَبَدَا أَيْضًا فِي قَوْمِ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَأْتِي الْمَرْأَةَ فَعْنَ حَذِيفَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِنَّمَا حَقُّ الْقَوْلِ عَلَى قَوْمِ لَوْطٍ عَلَيْهِ السَّلَامِ حِينَ اسْتَغْنَى النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ وَالرِّجَالُ بِالرِّجَالِ . (91)

وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَلَتْ لَمَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ عَذْبَ اللَّهِ تَعَالَى نِسَاءَ قَوْمِ لَوْطٍ بِعَمَلِ رِجَالِهِمْ قَالَ : اللَّهُ تَعَالَى أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ اسْتَغْنَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ بِالنِّسَاءِ . وَآخَرُونَ إِتَّيَانُ الْمَرْأَةِ فِي عَجِيزَتِهَا .

عَنْ أَبْنَ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا " مِنْ وَجْدَتِهِ يَعْمَلُ قَوْمٌ لَوْطٌ ، فَاقْتَلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ " وَذَهَبَ الْإِمامُ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِهِ وَجَمَاعَتُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ الْلَّاَئِطَ يُقْتَلُ ،

(أفعال ملعون فاعلها)

سواء كان محصناً أو غير ممحضن، عملاً بهذا الحديث وذهب الإمام أبو حنيفة [رحمه الله] إلى أنه يلقى من شاهق، ويُتبع بالحجارة، كما فعل الله بقوم لوط، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب. (92)

13- اتيا المرأة في دبرها:

يرشد الإسلام إلى ضوابط العلاقة بين الجنسين لبقاء نسل بني آدم ولذلك جاء الأمر بانكاح الأيامي وقال الله تعالى "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَيْ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءٍ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْمٌ وَلَيْسَ عَفِيفٌ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نَكَاحًا حَتَّى يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَتَّعَوْنَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأَنُوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَاهُمْ وَلَا تُنْكِرُوهُمْ فَتَبَيَّنُوكُمْ عَلَى الْبَيْعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحْصِنُ لَتَبَيَّنُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُنْكِرُهُنَّ قَالَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (93)

و المراد من الأيامي كل ذكر لا أنثى معه وكل أنثى لا ذكر معها بكرة أو ثبيلاً فيه أمر إلى ولائهم بتزويجهم لأن حياة التجرد تجلب إلى الفساد والاندثار وكل من ذكر أو أنثى عار بدون زوجه كما هو عريان بدون ثوبه كما قال الله تعالى "هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ" (94)

وقال الله تعالى "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ فَلْ هُوَ أَدَى فَاعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرِبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا نَطَهَرْنَ قَالُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرَثٌ لَّكُمْ فَأُتُوا حَرَثَنِمْ أَتَى شِئْنِمْ وَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَأَقْتُلُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشَّرُ الْمُؤْمِنِينَ" (95)

فكان الحرج فرج لا غير ولذلك منع من الجماع في أيام الحيض لأنها ليست باوقات الحرج و الحمل أما ما ورد من الأحاديث الدالة على من ارتكب اللواط من أهله فهو ملعون كما يلي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ملعون من أتى امرأة في دبرها". (96)

و روى خزيمة بن ثابت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يستحيي الله من الحق، لا يستحيي الله من الحق - ثلاثاً - لا تأتوا النساء في أعجازهن". (97)
وقال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً أو امرأة في الدبر". (98)

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبعة لا ينظر الله إليهم يوم القيمة ولا يزكيهم، ويقول: ادخلوا النار مع الداخلين: الفاعل والمفعول به، والناكح يده، وناكح البهيمة، وناكح المرأة في دبرها، وجامع بين المرأة وابنتها، والزاني بحليله جاره، والمؤذن جاره حتى يلعنه".

وکفر بالله العظيم عشرة من هذه الأمة: الغال، والساحر، والديوث، وناکح المرأة في دبرها، وشارب الخمر، ومانع الزكاة، ومن وجد سعة ومات ولم يحج، والساعى في الفتن، وبائع السلاح أهل الحرب، ومن نکح محرم منه. (99)

14 - من وقع على البهيمة:

بالوقوع على البهيمة ضياع لقوتها التي وهب الله لنبي آدم للتناسل و لاشك ان الوقوع على البهيمة خلاف للفطرة التي فطر الناس عليها و لأجل ذلك حذر النبي صلى الله عليه وسلم منه و وبخ الفاعل بللعنـة عليه و هذا نص ما روي عنه صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير ثحوم الأرض ملعون من كمة أغمى عن طريق ملعون من وقع على بهـيـمـة مـلـعـونـة من عمل بعمل قوم لوط (100)

15- من تولى الى غير مواليه:

الانتفاء و الانتساب الى غير أبيه انكار و طعن في النسب و فيه انكار لخلق الله حيث خلقه الله في قوم لا يريده ثم انتمي الى غيره مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت النسب بالنكاح دون السفاح و قال الولد للفراش و للعاهر الحجر في قضية ابن وليدة زمعة بين سعد بن أبي وقاص و عبد بن زمعة ؛ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنثها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مي قاقيضه إليك قالت فلما كان عام الفتح لختة سعد وقال ابن أخي قد كان عهد إلى فيه ققام إليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فرآشه فتساوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي قد كان عهد إلى فيه وقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فرآشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش للعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة احتجبي مي لما رأى من شبيهه بعنة بن أبي وقاص قالت فما رأها حتى لقي الله عز وجل (101)

وكذلك ورد النهي بانتساب المتبني الى نفسه وقال الله عنه (وما جعل أذعانا لكم أبناءكم ذلهم قولكم بأقوا هم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل * ادعوه لهم لابائهم هو أفسط عند الله فإن لم تعلموا أباءهم فاخواؤكم في الدين ومواليك) (102)

و هذا نص ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من غير ثحوم الأرض لعن الله من تولى غير مواليه لعن الله من كمة أغمى عن الطريق لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من وقع على بهـيـمـة لـعـنـه من عق والديه لعن الله من عمل عملا قوم لوط قالها ثلاثة (103) ثم

المراد هنا من يصوّر ما يعبد من دون الله وهو عارف بذلك فاصدأ له فإنه يكفر بذلك ، فـ لا يبعد أن يدخل مدخل آل فرعون وأما من لا يقصد ذلك فإنه يكون عاصيًّا بتصوّره فقط واما تصريح اللعنة على المصور كما يلي "إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تمن الدم وتمن الكتب وكسب البغي ولعن أكل الربا وموكلاه والواشمة والمسوشمة والمصور (108)"

22- الجلوس في وسط الحلقة:

من آداب الجلوس في مجالس الاجتماع والاستماع أن لا يتخطف رقاب الرجال بل عليه الجلوس في آخر الناس كما ورد النهي عن الصادق و المصدق "لا يجلس بين رجلىن إلا يإثنىما" (109)

اللهم اذا وجد التفسح و طلب التوسيح من الجالسين و فعل حبيواله مكانا فجلس في وسط الناس اما اذا لا يوجد التوسيح و ضيق على الموجودين فهذا أمر غير مرغوب كما صرخ به سبحانه و تعالى بقوله الحكم يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تنسحوا في المجالس فاقسحوا يقسح الله لكم وإذا قيل اشرعوا فاشذعوا يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين آتُوا العلم درجات والله بما تعملون خير (110)اما تصريح اللعنة على القائد في وسط الناس كما يلي "عن أبي مجلز؛ أنَّ رجُلًا قَدْ وَسَطَ الْحَلْقَةَ ، فَقَالَ حُدَيْقَةُ : " مَلَعُونٌ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلسَ وَسَطَ الْحَلْقَةَ " (111)

23- مانع الصدقة:

لاشك ان المال من نعم الله و فضله و فيه حق للسائل و المحروم فمن لم يؤد حق المال؛ فإن كان المراد به الزكاة المفروضة فلاشك ان مانعها يستحق اللعنة و قد قال أبو بكر حين أبى بعض العرب دفع الزكاة "والله لتأتى من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناها كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها؛ قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو إلا أن قد شرّح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه فعرفت الله الحق (112)

واما تصريح اللعنة على مانع الصدقة و لاويها كما يلي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « لاوي الصدقة - يعني مانعها - ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ». (113)

(أفعال ملعون فاعلها)

قال: وإنما قال عمر ذلك لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: ملعون ملعون من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه.(104).

16- السارق:

السرقة هو أخذ مال الغير على حين غفلته فالسارق يتعدى و يظلم حيث يستفيد من مال غيره بدون اذنه فالاسلام يضمن حفظ نفس أهله و ماله و عرضه ؟ فلا يمنع من السرقة فقط بل يلزم من وجد اللقة أن يعلنها حتى يجد صاحبها و يسلم اليه ماله فكيف لا يلعن من يرتكب السرقة وهذا نص ما ورد فيه اللعنة على السارق؛ عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده(105)

17-18-19-20-الواشمة: المستوشمة: المتنمية: المتفلجة:

فالواشمة: هي فاعلة الوشم وهو أن يغرس الجلد بابيرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يحضر.

و المستوشمة: هي التي تطلب من يطبع النقوش على جلدها طلبا للحسن.

و المتنمية: التي تطلب التماص ، والتأمصة التي تفعله ، والتماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش ، ويقال إن التماص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترقيعهما أو سويفتهما .

و المتفلجة: وهي التي تطلب الفرج أو تصنعه ، والفلج بالقاء واللام والجيم لفراج ما بين الثنيتين ، والفلج أن يخرج بين المثلاصقين بالميرد وتحوه ، وهو مختص عادة بالثنايا .

هذا نص ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات والمُستوشمات والمُتنمّصات والمُتفلّجات للحسن المُغَيّرات لخلق الله فبلغ ذلك امرأة من بنى أسدٍ يقال لها أم يعقوب فجاءت إليه فقالت بلغتني عنك أذلك قلت كيّت وكيّت قائلة وما لي لعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله قال إني لفراً ما بين لوحيه فما وجئت فرأيتها قد وجئته أما فرأت { وما آثاكم الرسول فخدعوا وما نهاكم عنه فانشروا } (106)

21- المصور:

قال عبد الله بن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أشد الناس عذابا عند الله يوم القيمة المصوروون (107)

وقد استشكل كون المصورو أشد الناس عذابا مع قوله تعالى : (لذخروا آل فرعون أشد العذاب) فإنه يقتضي أن يكون المصورو أشد عذابا من آل فرعون ، وأجاب الطبرى بأن

24- صاحب الظلم:

الظلم هو وضع الشيء في غير محله فسمى الشرك ظلماً وقال الله تعالى جل و علا إِنَّ الشَّرْكَ لِظُلْمٌ عَظِيمٌ (114)

لأن الإنسان بالشرك يصرف حق الله إلى غيره و كذلك إذا تكب صرف حق الآدميين فهو ظالم و قال الله عن الظالمين "إِلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ" ثم إنه ظلم من الإنسان على نفسه حيث أقدم على المعصية ، بترك الواجبات أو ارتكاب المحرمات؛ وظلم على الغير إذا لم يؤد حقه أو أخذ منه ما ليس له بحق بغير واعتداء وتجاوز عن حده؛ وأيضاً بتقدير أن لا تتم المرأة عدته أو كتمت شيئاً مما خلق في رحمها ، أو ترك الرجل الإمساك بالمعرفة أو التسريح بإحسان ، أو أخذ من جملة ما أتاها شيئاً لا بسبب نشوذ من جهة المرأة .

25- قذف المؤمنة:

القذف هو اتهام بالزنا لاشك ان الاتهام بالفاحشة فيه حتى لعرض المتهم و اسقاطه في أعين الناس فحفظ أعراض المجتمع من مبادي الإسلام فحرم الله ذلك و جعله من أسباب اللعنة فقال جل و علا إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * (115)

اختلفوا في قوله : {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ} هل المراد منه كل من كان بهذه الصفة أو المراد منه الخصوص؟ أما الأصوليون فقالوا الصيغة عامية ولا مانع من إجرائها على ظاهرها فوجب حمله على العموم فيدخل فيه قذفة عائشة وقد نفقة غيرها ، حسب القاعدة الأصولية ان العبرة بعموم النفي لا بخصوص السبب .

ومن الناس من خالف فيه ذكر وجوهها :

أحداها : أن المراد قذفة عائشة : «رميت وأنا غافلة وإنما بلغني بعد ذلك ، فيبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندي إذ أوحى الله إليه فقال "أبشرني" وقرأ : {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ} ،

ثانيةا : أن المراد جملة أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهن لشرفهن خصصن بأن من قذفهن بهذا الوعيد لاحق به واحتاج هؤلاء بأمور :

الأول : أن قاذف سائر المحسنات قبل توبته لقوله تعالى في أول السورة : {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسَنَاتِ} إلى قوله : {وَأُولَئِكَ هُمُ الْفاسقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا} (116)

وأما القاذف في هذه الآية ، فإنه لا تقبل توبته لأنه سبحانه قال : { لَعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ } ولم يذكر الاستثناء ، وأيضاً فهذه صفة المنافقين في قوله : { مَلُوْنِينَ اِيْنَمَا قُفُوا } (117)

الثاني : أن قاذف سائر المحسنات لا يكفر ، والقاذف في هذه الآية يكفر لقوله تعالى : { يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ أَنْسَنَتُهُمْ وَأَنْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ } وذلك صفة الكفار والمنافقين كقوله : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ } (118)

الثالث : أنه قال : { وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ } والعذاب العظيم يكون عذاب الكفر ، فدل على أن عقاب هذا القاذف عقاب الكفر ، وعقاب قذفه سائر المحسنات لا يكون عقاب الكفر

الرابع : روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان بالبصرة يوم عرفة ، وكان يسأل عن تفسير القرآن ، فسئل عن تفسير هذه الآية فقال : من أذنب ذنباً ثم تاب قبلت توبته إلا من خاص في أمر عائشة .

أجاب الأصوليون عنه بأن الوعيد المذكور في هذه الآية لا بد وأن يكون مشروطاً بعدم التوبة لأن الذنب سواء كان كفراً أو فسقاً ، فإذا حصلت التوبة منه صار مغفورة فزال السؤال ، ومن الناس ذكر فيه قوله آخر ، وهو أن هذه الآية نزلت في مشركي مكة حين كان بينهم وبين رسول الله عهد فكانت المرأة إذا خرجت إلى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من أهل مكة . وقالوا إنما خرجت لتجدر ، فنزلت فيهم والقول الأول هو الصحيح .

أن الله تعالى ذكر فيمن يرمي المحسنات الغافلات المؤمنات ثلاثة أشياء : أحدها : كونهم ملعونين في الدنيا والآخرة وهو عيد شديد ، واحتاج الجبائي بأن التقيد باللعن عام في جميع القذفة ومن كان ملعوناً في الدنيا فهو ملعون في الآخرة والملعون في الآخرة لا يكون من أهل الجنة (119).

26- طالب الدنيا و تارك الآخرة :

لا تتبع الدنيا وأيامها * دما وإن دارت بك الدائرة
من شرف الدنيا ومن فضلها * أن بها تستدرك الآخرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن الدنيا"الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان فيها من ذكر الله أو أدى إلى ذكر الله والعالم والمتعلم شريكان في الاجر وسائر الناس همج لا خير فيه"(120)

27-28- المحلل:المحل له:

الحالة الملعونة لأن فيه حيلة للزنا حيث لا يريد الناكح استمرار الحياة الزوجية بل يختار الحيلة للتخليل حتى ينكحها المطلق السابق ففيه خيبة و ذلة ولعب بأراض المسلمين

(أفعال ملعون فاعلها)

فجاء المنع منها في الشريعة السمحاء الحافظة على أراض المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بالتي المستعار؟ قالوا بلى يا رسول الله قال هو المحل و لعن الله المحل و المحل له" (121)

30-31-32-آكل الربا: مؤكل الربا: كاتب الربا: شاهد الربا:

الربا هو من انواع أكل المال بالباطل فجاء فيه وعيد ما ليس في غيره فلعن رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع المشاركين فيه كما قال ابن مسعود آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده ملعون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم (122).

وقال ابن خويز منداد: ولو أن أهل بلد اصطلحوا على الربا استحلا كانوا مرتدين، والحكم فيهم كالحكم في أهل الردة، وإن لم يكن ذلك منهم استحلا جاز للإمام محاربتهم، إلا ترى أن الله تعالى قد أذن في ذلك فقال: "فأندوا بحرب من الله ورسوله" (123).

وقرأ أبو بكر عن عاصم "فأندوا، على معنى فأعلموا غيركم أنكم على حربيهم". وذكر ابن بکير قال: جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال: يا أبا عبد الله، إني رأيت رجلا سكرانا يتعاقر يريد أن يأخذ القمر، فقلت: امرأتي طالق إن كان يدخل جوف ابن آدم أشر من الخمر. فقال: ارجع حتى أنظر في مسألتك.

فأنا من الغد فقال له: ارجع حتى أنظر في مسألتك فأنا من الغد فقال له: امرأتك طالق، إني تصفحت كتاب الله وسنة نبيه فلم أر شيئاً أشر من الربا، لأن الله أذن فيه بالحرب.

دللت هذه الآية على أن أكل الربا والعمل به من الكبائر، ولا خلاف في ذلك على نبينه. وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "يأتي على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا ومن لم يأكل الربا أصابه غباره" وروى عبد الله ابن حنظلة غسيل الملائكة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لدرهم ربا أشد عند الله تعالى من ست وثلاثين زنية في الخطيئة" وروى عنه عليه السلام أنه قال: "الربا تسعة وتسعون باباً أدناها كإثيان الرجل بأمه" يعني الزنا بأمه. (124)

33-34-35-36-37-38-39-40-شارب الخمر: ساقى الخمر: بائع الخمر: مبتاع الخمر: عاصر الخمر: معتصر الخمر: حامل الخمر: محمولة الخمر له:

الخمر ما يخامر العقل و هو ذهوله و عدم الإدراك و الفهم وسمي الخمر خمرا لأنه يذيل عقل الشراب ولاشك ان بالعقل يمتاز الانسان عن بقية المخلوقات فان زال العقل بدون خياره فهو غير مكلف في الشرع فان أزاله بفعله فهو مجرم يستحق العقاب لأن بزوال العقل يخوض في المحرامات ويترك الواجبات و كلها من موجبات الجزاء؛ حكي عبد الرحمن بن شريح الخوارزمي : أنه كان له عم يبيع الخمر و كان يتصدق بشمنه فنهيته عنها فلم يتته فقدمت المدينة فلقيت ابن عباس فسألته عن الخمر و ثمنها فقال

: هي حرام و ثمنها حرام ثم قال : يا معاشر أمة محمد صلى الله عليه وسلم إنه لو كان كتاب بعد كتابكم أونبي بعد نبيكم لأنزل فيكم كما أنزل فيمن كان قبلكم ولكن آخر ذلك من أمركم إلى يوم القيمة ولعمري لهو أشد عليكم قال : ثم لفقت عبد الله بن عمر فسألته عن ثمن الخمر فقال : سأخبرك عن الخمر أني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فبينما هو محتبى حل حبوته ثم قال : من كان عنده من الخمر شيء فليؤذنني به فجعل الناس يأتونه فيقول لأحدهم عندي رولية خمر ويقول الآخر عندي راوية و يقول الآخر عندي رزق أو ما شاء الله أن يكون عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجمعواه ببيعه كذا و كذا ثم آذنوني ففعلوا ثم آذنوه قال : فقمت فمشيت وهو متکئ على فلحقنا أبو بكر رضي الله عنه فأخذني رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلني عن يساره و جعل لبا بكر مكانى ثم لحقنا عمر فأخذنى و جعلني عن يساره فمشى بينهما حتى إذا وقف على الخمر قال للناس : أتعرفون هذه ؟ قالوا : نعم يا رسول الله هذه الخمر قال : صدقتم ثم قال : إن الله تعالى لعن الخمر و عاصرها و متصرها و شاربها و ساقيها و حاملها و المحمولة إليها و بايعها و مشتريها و أكل ثمنها ثم دعا بسجين فقال : أشخذوها ففعلوا ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرق بها الزفاف فقال الناس : إن في هذه الزفاف لمنفعة فقال : أجل ولكن إنما أفعل غضباً لله لما فيها من سخطه فقال عمر : أنا أكفيك يا رسول الله قال : لا (125)

41- المرأة اذا خرجت من بيت زوجها بدون اذنه:

المراد بالخروج المبيت في غير بيت الزوج لأن الله حرم الزنا وجعل النكاح سبباً لوقاية الزنا؛ وأمر شباب الإسلام لمن استطاع البناء أن يتزوج وقال انه أغضض للبصر وأحسن للفرح؛ وقال رسولنا صلى الله عليه وسلم أن في الجماع أجر كما في الزنا وزر، وأن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدور بالأجور يصليون كما نصلّى ويسألون كما نصوم ويتصدقون بفضل أموالهم قال أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون إن بكل شَيْخَة صدقة وكل تَكْبِيرَة صدقة وكل تَهْمِيلَة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن مُنْكَر صدقة وفي بضم أحذن صدقة قالوا يا رسول الله أياً تحيث أحدثنا شهوة ويسكون له فيها أجر قال أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر فكذلك إذا وضعها في الحال كان له أجرًا (126).

والمبيت مع الزوج حق الزوج على الزوجة وليس لها أن تمنعه إذا طالب وبالمبيت في غير بيت الزوج فيه خلل و ضياع لحق الزوج فمنعه من ذلك كما جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ فقال : لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب . قالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ قال : لا تصدق من بيته بشيء إلا بإذنه فإن فعلت كان له الأجر

(أفعال ملعون فاعلها)

وعليها الوزر . قالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ قال : لا تصوم يوما إلا بإذنه فإن فعلت أثمت ولم تؤجر . قالت : يا رسول الله ، ما حق الزوج على الزوجة ؟ قال : « لا تخرج من بيته إلا بإذنه فإن فعلت لعنها ملائكة الله وملائكة الرحمة وملائكة الغضب حتى تقيء أو ترجع » (127)

42- تارك الصلاة جماعة:

الصلاه ركن من اركان جميع الديانات لادين الا وفيه صلاه وفرض الصلاه جماعة على الرجال دون النساء في الاسلام و قال الله " وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَأَلْوَأُوا الزَّكَاةَ وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّأْكَعِينَ" (128) وهي صلاة الجماعة وفي التخلف عن صلاة الجماعة وعيد في احاديث متعددة و ايضا استبط بعض المفسرين من قوله تعالى { يا قومنا اجيبوا داعي الله } (129) أن المراد من الداعي المؤذنون الذين يدعون الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شار ب الخمر وقاتل النفس بغير حق ومن القاتل ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام (130)

43- المتشبه بالنساء و المتشبة بالرجال:

أن الرجل إذا لبس من الفضة مثل ما يلبسه النساء من الحلي كالخلخال والسوار والقرط والقلادة ونحو ذلك ، فهذا لا ينبغي أن يختلف في منعه . لأنه تشبه بالنساء ، ومن تشبه بهن من الرجال فهو ملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم " أللهم لعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبيهين من الرجال بالنساء ". (131)

المراجع و المصادر

- 1 السجستاني؛ سليمان؛ سنن أبي واؤه؛ ج 2 ص 198 رقم الحديث 3089 بيروت؛ دار الفكر
- 2 البخاري؛ الجامع الصحيح ج 5 ص 2235 رقم الحديث 5653 بيروت؛ دار ابن كثير
- 3 سورة الروم رقم الآية 41
- 4 سورة النحل رقم الآية 78
- 5 سورة المؤمنون رقم الآية 78
- 6 سورة السجدة رقم الآية 9
- 7 سورة الملك رقم الآية 23
- 8 سورة الإسراء رقم الآية 36
- 9 سورة ق رقم الآية 37
- 10 سورة الفرقان رقم الآية 73
- 11 سورة البقرة رقم الآية 6، 7
- 12 سورة البقرة رقم الآية 18
- 13 سورة البقرة رقم الآية 171
- 14 سورة الأنعام رقم الآية 39
- 15 سورة الأعراف رقم الآية 179
- 16 سورة الحج رقم الآية 46
- 17 ابن خذيمة؛ الصحيح ج 4 ص 349 بيروت؛ المكتب الإسلامي
- 18 النسائي؛ سنن؛ سوريا؛ حلب؛ مكتب المطبوعات الإسلامية ج 6 ص 156
- 19 ابن خذيمة؛ الصحيح؛ ج 6 ص 348
- 20 سورة الشورى 52 رقم الآية 53
- 21 سورة يونس رقم الآية 18-15
- 22 ابن منظور؛ مختار تاريخ دمشق بيروت؛ دار الفكر
- 23 مسلم بن حجاج؛ الصحيح؛ بيروت؛ دار احياء التراث العربي؛ حديث رقم 2891
- 24 الرازي؛ محمد؛ مختار الصحاح؛ بيروت؛ مكتبة لبنان ناشرون ج 1 ص 612
- 25 الصاحب بن عباد؛ المحيط في اللغة بيروت؛ دار الفكر ج 1 ص 99
- 26 ابن جرير الطبرى؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ج 1 ص 350
- 27 المنوبي؛ عبد الرؤوف؛ التوقيف على مهمات التعريف ج 1 ص 278
- 28 عزت؛ عبد العزيز تعريفات مصطلحات فقهية في لغة معاصرة ج 1 ص 51
- 29 سورة النور رقم الآية 9-6
- (29/1) الترمذى؛ محمد بن عيسى؛ السنن؛ بيروت؛ دار احياء التراث العربي؛ ج 5 ص 21
- (29/2) اسماعيل حقي؛ روح البيان؛ بيروت؛ دار احياء التراث العربي ج 1 ص 142
- 30 سورة النمل رقم الآية 14

- الفراهيدي؛ الخليل بن احمد ؛كتاب العين؛ ج 5 ص 356 دار و مكتبة الهلال 31
- سورة البقرة رقم الآية 146 32
- ابن كثير؛ اسماعيل بن عمر؛ تفسير القرآن العظيم؛ ج 1 ص 265 33
- سورة الانعام رقم الآية 20 34
- سورة البقرة رقم الآية 88 35
- الطبرى؛ جامع البيان عن تأويل آى القرآن؛ ج 1 ص 450 36
- سورة النساء رقم الآية 51 37
- سورة النساء رقم الآية 51 38
- ابن كثير؛ تفسير القرآن العظيم ؛ ج 1 ص 680 39
- سورة المائدة رقم الآية 78 40
- الالوسي؛ محمود؛ روح المعانى ج 6 ص 212 بيروت؛دار احياء التراث العربي 41
- سورة ص رقم الآية 77-78 42
- سورة الحجر رقم الآية 35 43
- البيعوي؛الحسين بن مسعود؛ معلم التنزيل ج 1 ص 381 44
- سورة ص رقم الآية 78-76 45
- سورة الأعراف رقم الآية 12-11 46
- سورة الحجر رقم الآية 35-32 47
- سورة بقرة رقم الآية 161 48
- الطبرى؛ جامع البيان عن تأويل آى القرآن؛ ج 2 ص 61 49
- سورة آل عمران رقم الآية 86-88 50
- سورة هود رقم الآية 18 51
- سورة الأنعام رقم الآية 93 52
- سورة المؤمنون رقم الآية 12 53
- الرازي؛فخر الدين محمد بن عمر ؛مفاتيح الغيب ؛ج 6 ص 379 54
- سورة النجم رقم الآية 3-4 55
- سورة الحاقة رقم الآية 47-44 56
- الشوكاني؛ محمد بن علي ؛فتح القدير سورة الحاقة رقم الآية 44 ج 5 ص 400 57
- المحيط في اللغة؛ج 2 ص 406 58
- سورة الأحزاب رقم الآية 57 59
- الصحيح لمسلم؛ باب النهي عن سب الدهر؛ رقم الحديث 4167 60
- ابن حنبل ؛احمد ؛المسنن ؛رقم الحديث 4561 بيروت المكتن الاسلامي 61
- الترمذى ؛سنن الترمذى؛ ج 1 ص 362 رقم الحديث 3797 بيروت؛دار احياء التراث 62
- البحر المحيط ج 9 ص 163 63
- سورة الأنعام رقم الآية 35 64
- جمهرة اللغة - (ج 2 / ص 44) 65
- ابن فارس؛الصاحبى في فقه اللغة؛ج 1 ص 15 66

(أفعال ملعون فاعلها)

67- الجرجاني؛ التعريفات ج 1 ص 76
68- سورة الأحزاب رقم الآية 60-61
69- سورة البقرة رقم الآية 159
70- السجستاني؛ الإمام أبي داود؛ السنن؛ ج 10 ص 73
71- سورة الكهف رقم الآية 21
72- الصحيح للبخاري رقم الحديث 1301
73- سورة الحشر رقم الآية 7
74- القزويني؛ سنن ابن ماجه؛ باب الوائلة و الواشمة؛ رقم الحديث 1979
75- الصحيح للبخاري؛ باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية؛ رقم الحديث 410
76- الشنقيطي؛ محمد الأمين؛ تفسير أصوات البيان؛ ج 2 ص 433
77- الصحيح لمسلم؛ تحرير الظم و غصب الأرض و غيرها؛ رقم الحديث 3022
78- أحمد بن حنبل؛ المسند؛ ج 4 ص 311
79- النسائي؛ السنن؛ باب من ذبح لغير الله عزوجل؛ رقم الحديث 4346
80- الصحيح لمسلم؛ تحرير الذبح لغير الله تعالى رقم الحديث 3657
81- الرازمي؛ فخر الدين؛ تفسير ج 10 ص 44
82- سورة المائدۃ رقم الآية 31
83- الطبری؛ جامع البيان عن تأویل آی القرآن؛ ج 10 ص 228
84- سورة الاسراء رقم الآية 23-24
85- أحمد بن حنبل؛ المسند؛ ج 4 ص 311
86- ابن حبان؛ الصحيح باب حق الوالدين؛ رقم الحديث 413
87- سورة الأعراف رقم الآية 84
88- البيهقي؛ شعب الایمان؛ رقم الحديث 5235
89- الألوسي؛ تفسیر ج 6 ص 253
90- المرجع السابق
91- البيهقي؛ شعب الایمان رقم الحديث 5223
92- الترمذی؛ السنن باب ما جاء في حد اللوطی؛ رقم الحديث 1376
93- سورة النور رقم الآية 32-33
94- سورة البقرة رقم الآية 187
95- سورة البقرة رقم الآية 222-223
96- احمد بن حنبل؛ المسند؛ مسند أبي هريرة رقم الحديث 9816
97- احمد بن حنبل؛ المسند؛ مسند خذيمة بن ثابت رقم الحديث 20852
98- الترمذی؛ السنن؛ باب ماجاء في كراهية اتیان النساء في الدبر رقم الحديث 1086
99- الهندي؛ علاء الدين المنقى؛ كنز العمال؛ حرف الميم؛ رقم الحديث 44053
100- احمد بن حنبل؛ المسند؛ مسند عبد الله بن عباس رقم الحديث 1779
101- امام مالک بن انس؛ الموطأ لمالک؛ - ج 5 ص 20؛ رقم الحديث 1224
102- سورة الأحزاب رقم الآية 4-5

(أفعال ملعون فاعلها)

103- احمد بن حنبل؛ المسند :مسند أبي هريرة رقم الحديث 9816

104- الباقلاطي؛ أبو بكر محمد بن الطيب؛ أعيجاز القرآن؛ مصر؛ القاهرة؛ ج 1 ص 141

105- الجامع الصحيح؛ لامام البخاري؛ رقم الحديث 6401

106- الفزويوني؛ سنن ابن ماجه - ج 6 ص 133،

107- الجامع الصحيح؛ لامام البخاري؛ باب من لعن المصورين رقم 5494

108- المرجع السابق: رقم الحديث 5505

109- السجستاني؛ أبي داؤد؛ السنن ؛ باب في الرجل يجلس بين الرجلين ؛رقم 4204

110- سورة المجادلة رقم الآية 11

111- الترمذى ؛ السنن ؛ باب ما جاء في كراهيۃ القعود وسط الحلقة رقم 2677

112- الجامع الصحيح؛ لامام البخاري؛ بباب وجوب الزكاة رقم الحديث 1312

113- ابن أبي شيبة "المصنف" بباب ما قالوا في منع الزكاة "ج 3 ص 8

114- سورة لقمان رقم الآية 13

115- سورة النور : رقم الآية 23

116- سورة النور : رقم الآية 4 - 5

117- سورة الأحزاب رقم الآية 61

118- سورة فصلت رقم الآية 19

119- مفاتيح الغيب للرازي ج 11 ص 292

120- كنز العمال؛ حرف باء؛ ج 1 ص 323 رقم 8590

121- الطبراني؛ سليمان ؛ المعجم الكبير ج 17 ص 299 رقم 825 عراق؛ موصل؛ مكتبة العلوم

122- قرطبي؛ الجامع لأحكام القرآن؛ ج 3 ص 364

123- المرجع السابق

124- المرجع السابق

125- ابو عبد الله حاكم؛ المستدرک على الصحيحين؛ رقم الحديث 7228

126- القشيري؛ مسلم؛ الصحيح ج 5 ص 177 رقم الحديث 1674

127- عبد بن حميد؛ مسند ؛باب لا تخرج من بيته الا بائنه ج 2 ص 432 رقم 815

128- سورة البقرة رقم الآية 43

129- سورة الاحقاف رقم الآية 31

130- حقي؛ اسماعيل؛ تفسير روح البيان في تفسير القرآن ج 1 ص 35

131- السجستاني أبو داؤد؛ السنن ؛ ج 1 ص 136 رقم الحديث 3574

